خلاف الشدة يقال فلان لين الجانب اى سهل القرب
ومنه من تلين حاشيته جوارحه ولسانه وقوله بشوبها اى يمزجه
بطرف اى جانب قليل يقال شاب اللبن اذا مزجه بالماء والشدة
الغلظة بالتشديد على التخص فى عدم المسامحة فى الامر وهى شاملة
للاستقصاء الذى هو البلوغ فى الامر الى اقصاه وهذا على
سبيل المجاز فانه كنى بلبس الجلباب من اللين عن التخلق بالخلق
الحسن ممزوجاً بنوع من الغلظة يعنى ينبغى للعامل ان يتخلق
للمطيع من الرعية والضعيف منهم بخلق الحسن ليأمن المطيع
جوره ويطمع الضعيف فى عدله فلا يتعدى احد عليه وان يتخلق
بخلق المشوب بالغلظة لعاصيهم وفاجرهم من غير ان يظلموا
او يحملوا ما لا يجب عليهم واللين للمسلم والغلظة على الفاجر والعدل
على اهل الذمة وانصاف المظلوم والعفو عن الناس فيما ليس بإثم
فان ذلك يدعوهم اى يجرهم بالطبع الى الطاعة وقوله
وان تكون جبايته الخراج كما رسم له اى فى منشوره
من توظيف او مقاسمة عطف على قوله ولا تستخفا بهم
وتقدم اليه ايضاً فى ترك الابتداع فيما يعاملهم به نحو
ان يأخذ مثلا من ارض خراجها موظف خراج مقاسمة
او عكسه وفى المواساة بينهم فى مجلسه ووجهه عند المحاكمة
للقضى فلا يرفع بعضهم فى المجلس دون بعض ولا يقبل
بوجهه فى الخطاب على بعض دون بعض حتى يكون القريب
والبعيد والشريف والوضيع عنده فى الحق اى فى حق الحكم

يستدم من قومه المحبة
اراد بالحاشية

والشدة على الظالم

سواء وترك اتباع الهوى فان الله ميز من اتقاه واثر
طاعته وامره على ما سواهما من طاعة المخلوقين وامتثال
امرهم قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هى المأوى وقال تبارك وتعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان وانى لارجو الله لك ان امرت عمالك بذلك وعملوا
من قبلك ايثارك ذلك على غيره ثم بدل منهم مبدل او خالف
منهم مخالف ما امرت به من العدل وجار على الرعية وظلم
ان يأخذه الله به اى يعاقبه عليه دونك لانك خرجت عن
العهدة بالتقدم اليه بالامر بالعدل وان يكتب لك اجرك
على امرك اياه واجر ما نويت ان شاء الله تعالى قال عليه الصلاة
والسلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى يعنى ثواب
ما نواه من الطاعة ولتصير اى ترسل مع الوالى الذى توليه
على اهل الخراج قوما من الجند للعسكر من اهل الديوان
اى من لهم رزق معين فى ديوانك وهو الدفتر الذى تكتب
فيه اسماء الجند ومقادير ارزاقهم فى اعناقهم بيعة على النصح لك
وفائدة ارسالهم معه حفظ الناحية من العدو وحفظ الوالى
من ان يستضعفه اهل عمله فيلصقوا به فى الخراج وحفظ الرعية
من ظلم الوالى فان من نصحك ان لا تظلم رعيتك وتأمر باجراء
ارزاقهم عليهم من ديوانهم شهراً بشهر لئلا يحتاجوا فيميلوا
على اموال الرعية ولا يجرى عليهم من مال الخراج درهم فى سواه
وان قال اهل الخراج اى رهط منهم نحن نجرى اى ننفق على ولينا
فان كم

Copyright © King Saud University